

المواطنة الرقمية والحكم العالمي في بيئة متغيرة

Digital citizenship and global governance in a changing environment

رياض بوزنية

جامعة جيجل (الجزائر)

Dr. Riad Bouzenia

Language and Discourse Analysis Laboratory University of Jijel (Algeria)

Email: riad.bouzenia@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2026/04/09 تاريخ القبول: 2026/05/01 تاريخ النشر: 2026/06/08

ملخص:

إنّ انتشار مظاهر سوء استخدامات التكنولوجيا، مثل التنمر الإلكتروني، والانتحال، والقرصنة، وغيرها، يؤكد الحاجة إلى تدخل فعال لمواجهة هذه الظاهرة. وقد أشارت الدراسات إلى أن نقص الوعي بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا، وغياب التوجيه المناسب، يساهمان في تفاقم هذه المشكلة.

من هنا، تبرز أهمية "المواطنة الرقمية" كمفهوم أساسي يجب ترسيخه في مجتمعاتنا، وخاصة بين الشباب. فالمواطنة الرقمية لا تعني مجرد استخدام التكنولوجيا، بل تعني استخدامها بوعي ومسؤولية، مع الالتزام بالأخلاق والقيم، واحترام حقوق الآخرين.

هذا البحث يسعى إلى تسليط الضوء على أهمية المواطنة الرقمية، وتقديم منهج متكامل لتعزيزها، بهدف بناء جيل قادر على التعامل مع التكنولوجيا بشكل إيجابي ومسؤول، والمساهمة في بناء مجتمع رقمي آمن ومزدهر.

كلمات مفتاحية: التنمر الإلكتروني، المواطنة الرقمية، مجتمع رقمي، القرصنة، الالتزام.

Abstract:

The spread of misuse of technology, such as cyberbullying, plagiarism, hacking, and others, underscores the need for effective intervention to confront this phenomenon. Studies have indicated that a lack of awareness of the ethics of

using technology, and the absence of appropriate guidance, contribute to exacerbating this problem.

Hence, the importance of “digital citizenship” emerges as a basic concept that must be established in our societies, especially among young people. Digital citizenship does not simply mean using technology, but rather using it consciously and responsibly, while adhering to morals and values, and respecting the rights of others.

This research seeks to highlight the importance of digital citizenship, and provide an integrated approach to promoting it, with the aim of building a generation capable of dealing with technology positively and responsibly, and contributing to building a safe and prosperous digital society.

Keywords: Cyberbullying, digital citizenship, digital society, hacking, compliance.

*المؤلف المرسل: بوزنية رياض

1. مقدمة:

يشهد عالمنا الحالي تزايداً متسارعاً في استخدام التكنولوجيا الرقمية، مما يستدعي الحاجة الملحة والتحسيس المستمر بخطورة الوضع والدعوة إلى تعزيز الوعي الجمعي بأهمية الاستخدام المسؤول والمعقول لها. فبالرغم من فوائدها الجمة التي تقدّمها للبشر إلا أن سوء استخداماتها تشكّل تحدياً خطيراً يهدّد أمان مجتمعاتنا وأسس وكيان أسرنا وينخرها من داخلها.

فانتشار مظاهر سوء استخدام التكنولوجيا والرقمنة، مثل التنمر الإلكتروني، والانتحال، والقرصنة، والإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية والأمن السيبراني وغيرها، بالإضافة إلى الأضرار الصحية الناتجة عن قلّة النشاط البدني وإجهاد العين، والمساهمة في التلوّث البيئي عبر النفايات الإلكترونية، وهنا لابدّ من تدخّل فعّال وسريع لمواجهة هذه الظاهرة والتقليل من حدّتها (Medically reviewed by Karen Gill, 2019). وقد أشارت الدراسات إلى أنّ نقص الوعي بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وغياب التوجيه المناسب، يساهمان في تفاقم هذه المشكلة، فأصبح الأمر يهدّد حياة الإنسان واستعمال هذا التطوّر في الأعمال التهديدية كالجوسسة والطائرات المسيّرة التي توظّف لحمل الأسلحة

واستهداف أماكن أو مواقع، أو في اختراقات أمنية والتلاعب بالخوارزميات التي تسيّرهما (خليفة، ط1، 2019، الصفحات 46-48).

من هنا، تبرز أهمية "المواطنة الرقمية" كمفهوم أساسي يجب ترسيخه وتجسيده في مجتمعاتنا، وخاصة بين الشباب. فالمواطنة الرقمية لا تعني مجرد استخدام التكنولوجيا وفقط، بل تعني استخدامها بوعي وترشيد ومسؤولية، مع الالتزام بالأخلاق والقيم والمبادئ، واحترام حقوق الآخرين.

فالمواطنة من أقدم المفاهيم الإنسانية التي تجسّدت منذ القدم، فهي مفهوم سياسي واجتماعي وثقافي وإنساني متنوع الأبعاد يتأثر بتطوّر المجتمعات سياسيا واجتماعيا وثقافيا وتكنولوجيا، وانطلاقا من هذه النقطة بالذات تغيّر مفهومها حيث اكتسبت بعدا جديدا في ظل التطوّر الرقبي ودواعيه؛ فظهر ما يعرف بالمواطنة الرقمية حيث انتشرت بشكل رهيب في عالم رقمي مخيف يشوبه الخطر من تصفّح مواقع كثيرة في الآن نفسه يصعب كذلك مراقبة ومتابعة كل ما يتم مشاهدته أو سماعه. (صادق، الصفحات 57-91)

هذا البحث يسعى إلى تسليط الضوء على أهمية المواطنة الرقمية، وتقديم منهج متكامل لتعزيزها، بهدف بناء جيل قادر على التعامل مع التكنولوجيا بشكل إيجابي ومسؤول، والمساهمة في بناء مجتمع رقمي آمن ومزدهر.

المبحث الأول: ماهية المواطنة الرقمية

المواطنة الرقمية هي «مجموعة من المعايير والقواعد والضوابط المستخدمة في التقنية الرقمية، والقائمة على مجموعة الحقوق والواجبات التي يجب أن تتوافر لدى كل أفراد المجتمع في حالة استخدام التقنية، ويجب أن يلتزموا بها، حتى يضمن احترام نفسه واحترام الآخرين، ويتعلّم ويتواصل مع الآخرين، ويحيي نفسه ويحيي الآخرين» (الدهشان، 2016، الصفحات 71-104)، والهدف منها تنظيم استخدام التكنولوجيا بشكل واع ومسؤول.

وفي مجال التعليم عرّفت على أنّها «مجموعة القواعد والأفكار التي يحتاج إليها المعلّمون والآباء حتى يستطيعوا توجيه طلابهم وأبنائهم لاستخدام التقنية بشكل جيّد، بما يضمن حماية الأطفال والمراهقين، دون الوصول للتسلّط والتحكّم» (الملاح، 2017، صفحة 140)

ممّا سبق ذكره نستنتج أنّ المواطنة الرقمية قبل كل شيء يجب أن تتجسّد في كل مستخدم التقنية، حيث يكونوا على دراية كافية بكل ما لديهم وما عليهم من حقوق وواجبات، تحكمها ضوابط أخلاقية واجتماعية.

وتشمل هذه المعايير ماييلي (ribble.M) :

• الوصول الرقمي: ضمان وصول جميع الأفراد إلى التكنولوجيا والمعلومات الرقمية بشكل عادل ومتساوٍ.

• المشاركة الرقمية: استخدام التكنولوجيا للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية والثقافية عبر الإنترنت.

• الأمن الرقمي: حماية المعلومات الشخصية والبيانات من التهديدات السيبرانية والاحتيال.

• الأخلاق الرقمية: الالتزام بالأخلاق والقيم في استخدام التكنولوجيا، مثل احترام حقوق الملكية الفكرية وعدم نشر المعلومات المضللة.

• الصحة الرقمية: الحفاظ على الصحة البدنية والعقلية عند استخدام التكنولوجيا، وتجنب الإدمان الرقمي والتأثيرات السلبية الأخرى.

1: المواطنة العالمية: مفهوم يتجاوز أيّ حدّ أو انتماء جغرافي وكذا الأوضاع السياسية لتركّز على أنّ جميع البشر يشتركون في المجتمع الإنساني وفي المسؤولية المشتركة خاصة ما يتعلّق بالبيئة والسلام والعدالة التحديات التي تواجه العالم، مثل الفقر والتغير المناخي والنزاعات.

• الاحترام للتنوع الثقافي: تقدير واحترام الثقافات المختلفة والتعايش معها بسلام.

• الالتزام بحقوق الإنسان: الدفاع عن حقوق الإنسان للجميع، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنس.

• المشاركة الفعالة: المساهمة في حل المشكلات العالمية من خلال المشاركة في الأنشطة المدنية والسياسية. (مرسلي، 2019، الصفحات 04-05)

2: أهمية المواطنة العالمية:

لقد تخطّت المواطنة العالمية حدود القارات حيث أصبحت تعني الانتماء للمجتمع العالمي والإنسانية المشتركة في إطار الترابط والتكامل الإنساني بكل حيثياته وأوضاعه السياسية الاقتصادية والاجتماعية محليا ووطنيا وعالميا، وتشير المواطنة العالمية إلى حقوق وواجبات الأفراد باعتبارهم أعضاء في الكيان العالمي.

فأصبحت هوية الفرد خاصة مع عصر العولمة تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية وأصبحت الحدود مستمدة من العضوية في المجتمع الإنساني. (غنية، المجلد 15/ العدد 1/ 2025، الصفحات 05-06)، تهدف المواطنة العالمية إلى:

• تعزيز السلام والتعاون: تشجيع على التعاون بين الدول والشعوب لحل مختلف المشكلات العالمية.

• تحقيق العدالة الاجتماعية: تسعى إلى تحقيق العدالة والمساواة للجميع في جميع أنحاء العالم.

• بناء عالم أفضل: حيث تساهم في بناء عالم أكثر استدامة وازدهارًا للأجيال القادمة واللاحقة.

العلاقة بين المواطنة الرقمية والمواطنة العالمية:

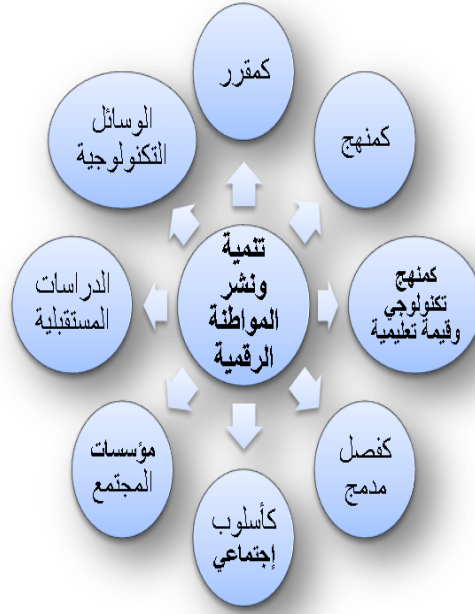
لقد أدى الانتشار الواسع في مجال التكنولوجيا إلى ما يعرف باسم المواطنة الرقمية والمواطنة العالمية مفهومين مترابطين، فهي تعني بقواعد استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال والتعامل معها في إطار المجتمع الرقمي (كهينة، المجلد 4، العدد 3/ 2020، صفحة 11). فالمواطن العالمي يحتاج إلى أن يكون مواطناً رقمياً مسؤولاً حتى يتمكن من المشاركة الفعالة في المجتمع الدولي عبر الإنترنت. وبالمثل، فإن المواطنة الرقمية تعزز الوعي والمسؤولية بالقضايا العالمية وتشجع على المشاركة في حلّها، فالمواطن الرقمي الحقيقي هو من يقدّر التكنولوجيا الرقمية، ويمتلك القدرة على استيعابها والتعامل معها والقدرة على تطبيقها على سلوكياته وأفعاله بشكل لائق. (جيدو، الجزائر/ 2016، صفحة 11)

المبحث الثاني: مقارنة بين المواطنة الرقمية والمواطنة التقليدية.

وذكر (الملاح، 2017، صفحة 122) أنّ الفرق بين المواطنة الرقمية والمواطنة التقليدية يظهر من خلال عدة أوجه، وذلك لمزيد من التوضيح حول تلك المفارقات التي تتسع كثيراً والتي تظهر من خلال التعريفات لكلاً منهم، ونذكرها على النحو التالي:

جدول (1) مقارنة بين المواطنة الرقمية والمواطنة التقليدية. (مأخوذة من كتاب تامر الملاح)

وجه المقارنة	المواطنة الرقمية	المواطنة التقليدية
التعريف	هي تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بمختلف أشكاله، وكذلك شبكة المعلومات كوسيط للاتصال مع الآخرين باستخدام العديد من الوسائل التكنولوجية.	هي ممارسة حياة يمارسها المواطن، يؤدي ما عليه من واجبات مقابل حصوله على حقوقه التي يكفلها له الدستور والقانون، والتي تعبر عن الإرتباط والإلتزام بينه وبين الدولة، بحيث يندمج في المجتمع ويشارك مشاركة إيجابية فعالة على المستويات الإنسانية والمجتمعية كافة، مدفوعاً بقوة انتمائه لهذا الوطن وولائه وحبه له.
طبيعة المجتمع	مجتمع إفتراضى رقمي، يتفاعل فيه الأفراد عن طريق إستخدام الوسائل التكنولوجية كوسيط.	مجتمع حقيقي تفاعلي، يتعامل فيه الأفراد وجها لوجه، دون أي وسيط.
طبيعة الأفراد	شخصيات إفتراضية تمثل الأشخاص الحقيقيون.	أفراد حقيقيون.
بيئة التفاعل	إلكترونية/ رقمية.	طبيعية/ تقليدية.
الثقة	لا يوجد أمان كامل في جميع مصادره.	الأمان الكامل في جميع المصادر.
الإهتمام	تدور حول المعايير والمهارات وقواعد السلوك اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا.	تدور حول الإنتماء والحقوق والواجبات للأفراد تجاه الوطن والأرض.
المشاركة	مشاركة كبيرة.	مشاركة صغيرة.
حقوق الملكية الفكرية	حقوق الملكية الفكرية غير محفوظة، بدرجة كبيرة.	حقوق الملكية الفكرية محفوظة.
التواصل	سهولة التواصل عن بعد، وفي أي مكان في العالم.	التواصل وجها لوجه.
تعلمها	مقررات، دورات، فتنمو مع التطور العمري.	قيم تنمو لدى الفرد بشكل مجتمعي، ومن خلال التفاعلات في المجتمع.



-تصور مقترح "مخطط لتنمية ونشر ثقافة المواطنة الرقمية" (العاطي، 2021، صفحة 184).

❖ توضيح المخطط السابق:

– المحور الأول/ المواطنة الرقمية كمقرر: وذلك من خلال إنجاز المقررات الدراسية التي تختص بالمواطنة الرقمية ومحاورها، يُدرس للطلاب في إحدى المراحل الدراسية، والمراحل العمرية، لأجل تنمية مهارات ومعايير المواطنة الرقمية لديهم.

– المحور الثاني/ المواطنة الرقمية كمنهج:

– وذلك من خلال مقرر يدرس في كل المراحل الدراسية، حيث تدرس كل مرحلة ما يناسبها ويناسب استخداماتها التكنولوجية والرقمية من مهارات وقيم المواطنة الرقمية التي تناسب هذا التعامل وتعمل على ضبط عملية استخدام الرقميات، وسيتم عرض تصور لإقتراح مقرر للمواطنة الرقمية لجميع المراحل التعليمية المختلفة.

– المحور الثالث/ كمنهج تكنولوجي وقيمة تعليمية: وذلك من خلال إعداد ندوات ودورات تدريبية وحلقات نقاشية داخل المؤسسات التعليمية، وورش عمل لتوضيح نهج المؤسسة التعليمية التكنولوجي والتي يجب أن يكون قائم على المواطنة الرقمية ومبادئها.

- المحور الرابع/ كفصل مُدمج: وذلك من خلال فصل أو وحدة دراسية يتم دمجها مع مادة الحاسب الآلي في كل مرحلة دراسية، على أن يراعى في كل عام دراسي ما يناسب المرحلة العمرية للطلاب، ويناسب استخداماتهم للتكنولوجيا.

- المحور الخامس/ كأسلوب إجتماعي: وذلك من خلال إعداد حملات توعية مجتمعية لكي تساعد الجميع بالمجتمع وأهمهم أولياء الأمور على مراقبة ومتابعة أبناءهم عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية المختلفة، وإستغلال مراكز الشباب ومجالس الأباء في هذا الأمر.

- المحور السادس/ مؤسسات المجتمع: وذلك من خلال الدور الهام التي تلعبه تلك المؤسسات في تنشئة المجتمع بأثره، سواء مؤسسات دينية "مسجد، كنيسة"، أو إعلامية "تليفزيون، صحافة، راديو، دراما"، أو مجتمعية "مراكز الشباب، النوادي الاجتماعية، جمعيات المجتمع المدني"، أو ثقافية "مكتبات عامة، قصور الثقافة"، ولعل من أهمهم من حيث فاعلية الدور هي الأسرة والمدرسة والدولة.

- المحور السابع/ الدراسات المستقبلية: وذلك من خلال دراسات كافة المستجدات ومدى إمكانية نشر المواطنة الرقمية ومهاراتها من خلالها، وعلى سبيل المثال: التعلم المعكوس ونشر المواطنة الرقمية، شبكات التواصل الاجتماعي وثقافة المواطنة الرقمية، الواقع الافتراضي، وتبني ونشر المستحدثات التكنولوجية.

- المحور الثامن/ الوسائل التكنولوجية: وذلك من خلال استخدام تلك الوسائل في نشر ثقافة المواطنة الرقمية، مثل الواقع الافتراضي وإمكانية استخدامه في وضع المتعلمين في مواقف تعليمية تشبه الحقيقة، لكي نرى تعاملهم بمبادئ المواطنة الرقمية، وإمكانية إعداد موقع أو تطبيق محمول لنشر تلك الثقافة.

❖ تصور إجرائي تعليمي لتنمية المواطنة الرقمية في المجتمع التعليمي.

يتضح من خلال المخطط التالي:

تلعب المواطنة الرقمية دورًا حيويًا في تعزيز الحكم العالمي للإنترنت. من خلال الوعي بالمسؤوليات الرقمية، والمشاركات الفعالة في الحوارات والنقاشات المتعلقة بالسياسات الرقمية، فمن خلالها يمكن للأفراد المساهمة في تشكيل مستقبل الفضاء الرقمي.

خاتمة:

المواطنة الرقمية والمواطنة العالمية مفهومان أساسيان في عالمنا الحالي الذي يعجّ بالمستجدّات، لهذا وجب علينا جميعاً أن نسعى ليكون كلّ منا مواطناً رقمياً مسؤولاً ومواطناً عالمياً فعالاً، حتى نساهم في بناء عالم أفضل للجميع

فالتكنولوجيا أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية. ومع تزايد الاعتماد عليها تظهر تحديات جديدة وعراقيل مثبطة، مثل سوء استخدامها، ممّا يستدعي دائماً ضرورة الاهتمام بتعزيز "المواطنة الرقمية".

فالمواطنة الرقمية ليست مجرد مجموعة من المهارات التقنية، بل هي مفهوم شامل يتضمن الوعي بالمسؤوليات الأخلاقية والقانونية المترتبة على استخدام التكنولوجيا، والقدرة على التعامل معها بشكل آمن ومسؤول.

هذا البحث سلط الضوء على مفهوم المواطنة الرقمية، وحدّد أهمّ المبادئ التي تقوم عليها، وقدم رؤية متكاملة لتعزيزها في مجتمعاتنا، بهدف تمكين الأفراد من استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي ومساهم في بناء مجتمع رقمي أفضل.

5. قائمة المراجع:

- 1-إيهاب، خليفة. (ط1، 2019). *مجتمع ما بعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي*. دار المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، القاهرة.
- 2-تامر المغاوري الملاح. (2017). *المواطنة الرقمية _تحديات وآمال*. دار السحاب للنشر والتوزيع.
- 3-جمال علي الدهشان. (2016). *المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي*. مجلة نقد وتنوير، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية.
- 4-حاج بشير جيدو. (الجزائر/2016). *أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة: من المواطن العادي للمواطن الرقمي*. *دفاتر السياسة والقانون*.
- 5-حمادة رشدي عبد العاطي. (2021). *المواطنة الرقمية في السياق التربوي*. عمان - الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع.
- 6-سلامي فرحات/ ضيف غنية. (المجلد15/ العدد1/ 2025). *مفهوم المواطنة العالمية والعيش المشترك-بين التصور الإسلامي والغربي*. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- 7-عبد الحق مرسل. (2019). *الاعتراف بالخصوصيات الثقافية ودورها في تفعيل عالمية حقوق الإنسان*. مجلة البحوث والدراسات.
- 8-لامية طالة/ سلام كهينة. (المجلد4، العدد 3/ 2020). *المواطنة الرقمية... التحول التكنولوجي للمواطنة التقليدية في الفضاء الافتراضي*. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية.
- 9-محمد فكري فتحي صادق. (بلا تاريخ). *دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة (دراسة تحليلية)*. مجلة كلية التربية، بنها، ج3.
10. (n.d.). Retrieved from <https://www.oxfam.org.uk/education/who-we-are/what-is-global-citizenship/>
11. Medically reviewed by Karen Gill, M. (2019). *Support for your mental health*. Retrieved from <https://www.healthline.com/health/negative-effects-of-technology#takeaway>
- 12.ribble.M. (n.d.). Digital citizenship in schools(2ed). *internationalsooociety for technology in education*, 2011.